موت شاعر

إنْ مـــاتَ يومًـــا شـــاعرٌ لـــن تلـــق قلبًـــا مُلهَـــما
ويضـــيعُ عشـــقُ حبيبتـــي والأرضُ تبكـــى والســـما
ويجـــفُّ نـــبضُ عروقِنـــا والصـــمتُ صـــار مُحَتـــَّما
والـــوردُ ينســـى رحيقَـــهُ والحـــزنُ يبقـــى مجســـما
والطيـــرُ يمنـــع شـــدْوَهُ بالنـــدبِ يصـــرخُ مُلزَمـــا
والنـــايُ يبكـــي عازفَـــا صـــوتَ الحنـــينِ مُكتّمـــا
كيـــف المشـــاعرُ ترتـــوي؟! نبـــعُ الجمـــالِ تأزمَـــا
مـــن ذا يقـــيمُ محـــافلاً.؟! والجمـــعُ أصـــبحَ مأتمـــا

هــذي القصــائدُ قــد بَكَــتْ عــرشُ الســجالِ تهــدما

تــــاه الكــــلامُ بدربــــهِ زمــــنُ الحــــروفِ تيتمَــــا

والقلــــبُ أجهــــشَ باكيًــــا والكــــونُ ضــــجَّ وهمهمــــا

وزْن القــوافي قــد هــوى مثــلَ الزجــاجِ تهشــمَا

إنْ غــابَ حــسٌ نــابضٌ نَــوْحُ الــبلادةِ تمتمَــا

والشــمسُ تــذرف دمعــة والبــدرُ ذابَ و أعتمَــا

والشــوقُ صــارَ مجلجًــا والحــزنُ مــن وجــعٍ نمــا

ولســانُ قــومٍ ينتهــي والجهــلُ يصــحبه العمــى

صــرَخ اليــراعُ بلهفــةٍ نــزفَ المــدامعَ والــدما

رحــلَ الــذي مــن فنــهِ يســقي المعــانىَ بلســما

رحــلَ الــذي مــن بعــدهِ نُطــقُ المعــانى تلعثمَــا

بعــد الرحيــلِ لشــاعرٍ كــلُ الوجــودِ تألمَــا

*****